وذلك بانشاء المستعمرات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، وتفريغ هذه الاراضي من سكانها العرب.

○ بعد تأمين ذلك الى حدّ بعيد، كان لا بدّ من القوة البشرية التي تؤمن استمرار تفوّق اسرائيل على كثافة السكان العرب في الدول المجاورة. ومن هنا كانت عمليات تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل.

○ وكان لا بدّ، بعد ذلك، ولامكان تحقيق هدف انشاء «اسرائيل الكبرى»، ان تستمر اسرائيل في العمل، بشكل جادّ، على خطين استراتيجيين واضحين، هما: (أ) وضع خطة لاستمرار تدفّق اليهود السوفيات، واليهود الآخرين من باقي دول العالم، الى اسرائيل، ثمّ تأمين وجود هؤلاء اليهود في جميع عناصر القوة للدولة اليهودية؛ (ب) التمهيد لشنّ حرب جديدة، يمكن لاسرائيل بمقتضاها زيادة رقعة الاراضي التي تضمّ اليها، وهذه المرة من الدول العربية المجاورة، خاصة سوريا والاردن ولبنان وسيناء مصر أيضاً، حتى يمكن تحقيق أكبر حدّ ممكن ممّا يطلق عليه «الكتلة الحيوية»، وهي الارض وسكانها، ليمكن لها استمرار تحقيق التفوّق وتحقيق هدف انشاء «اسرائيل الكبرى».

فالموقف الاسرائيلي واضح، وكان واضحاً منذ البداية. والتأييد الاميركي الكامل لاسرائيل واضح، وكان واضحاً، أيضاً، منذ البداية، وانْ شابه الكثير من المواقف السياسية والدبلوماسية التي حاولت التمويه على الموقف الحقيقي للولايات المتحدة الاميركية. والمثل القريب لذلك هو اعتراف مجلس الشيوخ الاميركي أولاً بالقدس عاصمة لاسرائيل، ثمّ تشكيك السيناتور الاميركي روبرت دول في هذا الاعتراف خلال جولته على المنطقة وبعد ان عاد الى واشنطن، الامر الذي أدّى الى تهدئة خواطر العرب؛ ثمّ جاء اعتراف مجلس الشيوخ الاميركي بالقدس عاصمة لاسرائيل، وبذا اكتمل موقف الكونغرس الاميركي، بمجلسيه، بالكامل. والآن، تحاول الادارة الاميركية ان تهدىء خواطر العرب، مرة أخرى، باعلانها ان قرار الكونغرس لا يشكّل الزاماً للادارة الاميركية. ولكن الوقت الذي تعترف الادارة الاميركية فيه بالقدس عاصمة لاسرائيل آت لا ريب فيه.

نتائج تهجير اليهود السوفيات

سيؤدي تدفّق المهاجرين السوفيات الى عدم استقرار الاوضاع في الشرق الاوسط، وسيزيد في التوتّر في المنطقة، وسيقوّض فرص التوصّل الى حل للنزاع في الشرق الاوسط. ويؤثر كل ذلك في فرص السلام في الشرق الاوسط، حيث ان أغلب القادمين الجدد من العناصر اليمينية، وسيقلّل قدومهم من فرص انسحاب اسرائيل من على الاراضي العربية المحتلة، في اطار السعي نحو السلام. ويرفض زعماء اسرائيل، بشدة، تحوّل الهجرة السوفياتية الى خارج اسرائيل، ويرون انه لو حدث ذلك لكان بمثابة كارثة على اسرائيل، التي هي «في أمسّ الحاجة اليهم»، وان وصول مثل هذه الهجرات الى اسرائيل هو السبب الذي أُنشئت من أجله اسرائيل. كما تشكّل الهجرة السوفياتية سلاحاً سياسياً هامّاً بالنسبة الى اسرائيل؛ فبسبب الارتفاع الكبير لمعدّل الانجاب لدى العرب، فان عدد اليهود في اسرائيل انخفض، في الثمانينات، من ٨٣,٩ بالمئة الى ٨١,٥ بالمئة. ويرى خبراء السكان انه ما لم يصل اسرائيل ٦٠ ألفاً من المهاجرين اليهود الجدد سنوياً وحتى نهاية القرن الحالي، فان معدّل عدد العرب داخل اسرائيل والاراضي المحتلة سوف يصل ٤٣ بالمئة من مجموع السكان في العام ٢٠٠٠.

وستظل قضية الهجرة اليهودية الى اسرائيل مصدر تهديد خطر للسلام في المنطقة كلها. وتدل الشواهد على ان الهجرة بدأت، وستستمر، بتواطؤ من أكثر من طرف، توجّهاً نحو اسرائيل. واذا كانت هناك جهود تبذل لمنعها، او تحديدها، او تسريبها الى قنوات أخرى، فان من الواضح ان هناك